المسرح ودوره في تحسين التواصل الإجتماعي لدى أطفال التوحد ذوي الكفاءة الوظيفية العالية

إعداد :

الباحث : محمود عوض أبولمون

٢٠٢١-٢٠٢٢

مخلص البحث :

يهدف البحث إلى التعرف على دور المسرح في تحسين التواصل الإجتماعي لدي أطفال التوحد ذوي الكفاءة الوظيفية العالية وذلك من خلال التعرف على مدى وجود فروق بين الأطفال الذين تعرضوا للبرنامج و الأطفال الذين لم يتعرضوا للبرنامج على مقياس المستوى الأقتصادى و الإجتماعي للأسرة و اختبار ذكاء بينيةالصورة الخامسة و اختبار جليام للتوحد و التواصل الإجتماعي و قد استخدم الباحث المنهج شبة التجريبي على عينة مختارة من أطفال التوحد ذوي الكفاءة الوظيفية العالية قوامها (١٠) تم تقسيمة إلى مجموعتين مجموعة تجريبية (٥) و مجموعة ضابطة

(٥) و تتراوح أعمارهم ما بين (١٠ : ١٢) عام و توصلت نتائج هذا البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات لصالح أطفال المجموعة التجريبية عن المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا للبرنامج .

Research Abstract:

The research aims to identify the role of theater in improving social communication among autistic children with high functional competence and by identifying between children who were exposed to the program on the scale of the social and economic leve of the family and the test of intelligence of the fifth picture structure and the Gilliam test for autism and dichotomy.

The researcher used the quasi-experimental approach on a selected sample of autistic children with high functional competence, consisting of (10) and it was divided into two groups, an experimental group (5) and control group (5) and their ages ranged between (10: 12).

The results of this research found that there were statistically significant differences between the average ranks of the scores in favor of the experimental group over the control group who were not exposed to the program.

مقدمة :

شغل المسرح مكانة بارزة بين الفنون منذ نشأتة في القرن الخامس قبل الميلاد عند الإغريق و حتى الآن ، فهو من أهم الوسائل و أقدمها التي استخدمت للتعبير عن الواقع الاجتماعي و الاتصال و التواصل بين البشر ، فالأدب عامة وللمسرح خاصة دور في تشكيل وعى الشعوب على مر العصور خلال تناولة للقضايا و المشكلات و تسليط الضوء عليها و العمل على حلها ، و عالم المسرح عالم رحب يتسع لكل فئات السوية منها و غير السوية على مستوياتهم المختلفة ، و فيه فرصة للافتراب أكثر من هموم الطفل العادي و غير العادي و التعاون معهم ، بما يخدم تطلعاتهم و طموحاتهم ، مما يؤكد دور المسرح في نقل و جهات نظر أصحاب الإعاقة خلال قالب فني يزيد من تأكيد حقوقهم الاجتماعية ، و يؤكد الاعتراف بهم على نطاق أوسع و إعطائهم مساحة أكبر للتعبير عن ذواتهم و إنضاج مشاعرهم إلي أقصى مدى .ولذلك يمكن مساعدة الأطفال التوحديين لتحسين التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد ذو الكفاءة الوظيفية العالية من خلال المسرح .

لذا سعت الدراسة لتوظيف المسرح في تحسين التواصل الاجتماعى لدى الأطفال ذوي طيف التوحد ذو الكفاءة الوظيفة العالية، فالمسرح قادر على إحداث تغيرات عدة في مجالات التربية لديهم ، فهو يحفز القدرات التخيلية، و يعمل على تدريب القدرات الجسدية ، لذا لابد من استغلال كل هذه الإمكانيات التي يقدمها المسرح في تحسين التواصل الاجتماعى لدى الفئة المستهدفة .

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في توظيف المسرح لتحسين التواصل الاجتماعي عند الأطفال ذوى طيف التوحد ذو الكفاءة الوظيفية العالية، حيث إن هؤلاء الأطفال لديهم مشكلات في عملية التواصل الاجتماعي مع الآخرين، وعدم القدرة على التعبير عما بداخلهم ، وهذا ناتج عن بعض الاضطرابات السلوكية لديهم .

وتعرض الدراسة لتساؤلات عدة في محاولة الإجابة عنها لفض إشكاليتها:-

- ما سمات أطفال طيف التوحد ذوى الكفاءة الوظيفية العالية ؟
- ما المقصود بالتواصل الاجتماعى ؟
- ما مدى ملاءمة المسرح في تحسين التواصل الاجتماعي لدى طفل التوحد ؟
- ما التقنيات المسرحية الملاءمة لطفل التوحد ذو الكفاءة الوظيفية العالية ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على :

- دور المسرح في حياة الطفل التوحدي ذو الكفاءة الوظيفية العالية.
- تفعيل دور المسرح في تنمية التواصل الاجتماعي لدى الطفل التوحدي.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تفيد في تنميه التواصل الاجتماعي لدى طفل التوحد خلال المسرح.

أهمية الدراسة :

- خلق التواصل الاجتماعي لدى الطفل التوحدي ذو الكفاءة الوظيفية العالية .
- مساعدة الطفل التوحدي على التواصل الاجتماعي خلال المسرح .
- تفعيل المسرح مع الطفل التوحدي ذو الكفاءة الوظيفية العالية لخفض السلوكيات الاضطرابية التى تعوق من عملية التواصل الاجتماعي .

المفاهيم الإجرائية للدراسة :

مسرح الطفل:

ويعرفة الباحث إجرائيًا : بأنة المسرح الموجه للطفل له طبيعة خاصة مغايرة لمسرح الكبار ، كما أن لجمهوره خصائصه و فئاته العمرية المختلفة ،ومن هنا لابد لمسرح الطفل عامة و مسرح ذوى الاحتياجات الخاصة خاصة أن يتسم بخصائص تميزه عن مسرح الكبار على مستوى النص، و العرض و يشد انتباه الطفل و يكسبه قيم تربوية و تعديل سلوك ،و يزوده بخبرات جديدة ،و يفرغ شحناته الانفعالية، و تحسين عملية التفاعل الاجتماعي خلال الاتصال و التواصل المباشر .

التوحد :

ويعرفة الباحث إجرائيًا : بأنةعبارة عن اضطرابات تظهر في السنوات الثلاث الأولى، وتؤثرعلى وظائف المخ ، فتؤثر في المهارات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي لدى الطفل .

التواصل الإجتماعي :

ويعرفـة الباحـث إجرائيًـا : بأنـةعبارة عـن عمليـة إنسـانية يـتم مـن خلالهـا انتقـال المعلومـات و المشـاعر و الأفكار للوصول إلى هدف ما .

حدود الدراسة:

الحدود بشرية: تتمثل في الأطفال ذوى طيف التوحد ذو الكفاءة الوظيفية العالية .عدد العينة (١٠)التي تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ : ١٢ عام

الحدود المكانية: تطبيق أدوات الدراسة على الأطفال ذوى طيف التوحد بالجمعية النفسية لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصه بمركز إيتاى البارود بالبحيرة.

الحدود الزمنية: تطبيق أدوات الدراسة خلال العام الدراسي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١).

الحدود الموضوعية: برنامج مسرحي لتنمية التواصل الاجتماعي لدى الطفل ذى طيف التوحد ذو الكفاءة الوظيفية العالية.

أولًا : اضطراب التوحد :

هو أحد اضطرابات النمو الارتقائي الشاملة تنتج عن اضطرابات في الجهاز العصبي المركزي ، مما ينتج عنه تلف في الدماغ يؤدي إلى قصور في التفاعل الاجتماعي ، و قصور في التواصل اللفظي و غير اللفظي ، و عدم القدرة على التخيل و يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل ، و التى قد تتحسن طرديًا بدرجة الاهتمام في تعلم المهارات الاجتماعية ،و التواصل اللفظي و غير اللفظي، و المهارات التفكيرية و التحسن قد يكون ملحوظًا جدًا ، كلما كان التدخل العلاجي مبكرًا .

تعرفه الجمعيه الأمريكية على أنه نوع من الاضطرابات النمائية، و التى تظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل ،و تكون نتاج لاضطرابات نيرولوجية تؤثر فى وظائف المخ ، و من ثم تؤثر في مختلف نواحي النمو ، فيصعب التواصل اللغوي و الاجتماعي مع هؤلاء الأطفال ، فهم دائمًا يكررون حركات جسمية ، أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة .(السيد شريف ـ مدخل إلى التربية الخاصة ـ ٢٠١٤ ـ ٢٦٩) .

ثانيًا: التواصل الأجتماعي :

يشير مفهوم التواصل بأنه عملية تبادل لرسالة معينة بين شخصين أو أكثر يمثلان طرفين فيها ، بحيث يمكن لكل منهما أن يقوم بتلك العملية خلال الكثير من الطرق و الأساليب المختلفة ،و يمكن أن يكون هذا التواصل تعبيريًا من جهة ، أو استقباليًا من جهة أخرى ، كما يمكن للتواصل أن يكون لفظيًا أو غير لفظيًا .(عادل عبد الله ، الأطفال التوحديون " دراسات تشخصية و برامجية " : ٢٠٠٨ ، ٢٩٦)

وهناك شروط معينة لتبادل البيانات و المعلومات، لكي يكون هذا التواصل فعالًا و مؤثرًا نوجزها فيما يلي :

١) توافر لغة اتصال مقبولة و مفهومة (من قبل المرسل ، و المستقبل)
٢) توافر وسيلة مقبولة لتبادل البيانات و المعلومات من المرسل إلى المستقبل . فخلال هذه الوسيلة تجري عملية التواصل ،ومن ثم فإن كفاءة الوسيلة تحدد كفاءة التواصل .
٣) فاعلية وسيلة التواصل فوسائل التواصل الضعيفة قد تؤثر سلبًا على عملية التواصل ، و تفقدها معناها.

٤) وجود أنظمة أو قواعد تحكم عملية التواصل .
٥) أن يكون البادىء بالتواصل أو المرسل قادرًا على التعبير عن أفكاره .
٦) أن يكون المستقبل على استعداد لاستقبال الرسالة ، و قادرًا على فهمها و التفاعل معها .
٧) عدم وجود تشويش ما .

الهدف من التواصل الاجتماعي :

ويرى (مشارقة) (مبادئ في التواصل :٢٠١٢ : ٤٤,٤٥) أن التواصل الاجتماعي يحقق جملة من الإشباعات حسب المفكر الإعلامي - أليكسيس نان – هي ما يأتي :-

١) الحاجة إلى الانتماء و الاندماج الاجتماعي (The need for belonging and social integration)
٢) الحاجة إلى الطمأنينة و الاستقرار (The need for comfort and stability)
٣) الحاجة إلى تحقيق الذات (The need for self- realization)
٤) الحاجة العاطفية أو الوجدانية (Affective needs)
٥) الحاجة إلى المعرفة و المعلومات (The need for knowledge and information)
٦)

التواصل لدى الأطفال التوحديين :

١ – التواصل غير اللفظي

أهم جوانب الضعف في مجال التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحديين و قصورها :

أ- التواصل البصري :

هو من أكثر مشكلات التواصل غير اللفظي التى ركزت عليها الدراسات ، لما لها من آثار و نتائج سلبية على التعلم الاجتماعي . فتجنب الطفل التواصل بالنظر إلى أعين الآخرين ،ستجعله يواجه صعوبة في الاستجابة الآنية و السريعة للمبادرات الاجتماعية في تبادل العواطف و المشاعر مع الآخر ،و من ثم إلى صعوبات في اكتساب العاطفة المناسبة و الاندماج الاجتماعي .

Dawson,G.Fand Hill,Affective exchange between young autistic children) mother , journal of abnormal child psychology , 1990,p: 85)

ب- تعبيرات الوجه :

يعاني أطفال التوحد من ضعف واضح في تعبيرات الوجه ، و حتي الذين يظهرون بعض من تعبيرات الوجه ، فأنها تكون غير مناسبة للحالة الانفعالية للطفل ، أو للموقف التفاعلي بين الطفل و الآخرين ، فالأطفال التوحديون يميلون إلى إظهار القليل من ردود الفعل العاطفية و كأنهم منفصلون عن البيئة المحيطة بهم ، وقد يكون الضعف في تعبيرات الوجه لدى الأطفال التوحدين هو نتيجة القصور في التواصل البصري و الضعف فى التفاعل الاجتماعي الذي يؤثر سلبًا في اكتساب الطفل للعاطفة المناسبة .

٢ – التواصل اللفظي :

يظهر الأطفال التوحديين اختلافات كبيرة في التواصل اللفظي ، فقد يستعمل بعض الأطفال صوامت قليلة و تراكيب ،و مقاطع صوتية قليلة و يظهر بعض منهم تأخر في تطوير اللغة المنطوقة ،و يظهرون الصم و البكم

لبعض الكلمات ،و يظهر بعضـــهم لغة نمطية و متكررة ، يقوم فيها الطفل بترديد أصـــوات أو كلمات مفردة أو جمل لمواقف أو أحداث بسيطة ،" وهذه اللغة المتكرر تسمى بالمصاداة الصوتية (Echolalia) التي قد تكون فورية ، و التي تتمثل في الإعادة الدقيقة للكلمات و العبارات بعد ثوان قليلة من سماعها ، أو تكون المصاداة متأخرة ، و هي أيضًا إعادة حرفية دقيقة، و لكن الطفل يتأخر في إعادتها التي قد تستمر أيامًا ، و قد تكون المصاداة مخففة أي التي يمكن أن تكون فورية أو متأخرة ، و لكن العبارات المعادة لا تقال كما سمعت بالضبط أو تكون منقوصة " (محمد أحمد خطاب ، سيكولوجية الطفل التوحدي ، ٢٠٠٥ ، ٣٠)

ثالثًا : المسرح :

مسرح الطفل :

تعرفه (راندا حلمي) بأنه مسرح يقدم عروضًا مخصصة للطفل في التأليف والإخراج والتمثيل، وهو أحد الوسائط الفاعلة في تنمية الطفل عاطفيًا وجماليًا ولغويًا وثقافيًا والأطفال يميلون بفطرتهم إلي المسرح، فهو أسلوب ناجح يحقق الكثير من الأغراض التعليمية والتربوية . (راندا حلمي،مسرح الطفل، ٢٠١٦، ١٥٩).

وهو"نص إبداعي يحمل خصائص الطفل وثقافته وهويته بكل مقوماتها، ويتم صياغته وفق مستويات الطفل العقلية والإدراكية، مع مراعاة المراحل العمرية والحصيلة اللغوية للطفل."(أبو الحسن سلام (د)- "مسرح الطفل"-٢٠٠٤-٢١٠)

نلخص أهمية مسرح الطفل فيما يلي :

- يعتبر المسرح من العوامل المساعدة في بناء شخصية الطفل واكتمالها، وفي تحقيق نضجه، وقدرته على التمرس على فن الحياة المصغرة المتمثلة في قيامه ببعض الأدوار الحياتية عن طريق الدراما الإبداعية، أو عن طريق قيامه بأداء بعض السلوكيات والمواقف.
- يمد المسرح الطفل بالتصورات ويزوده بالخبرات والمهارات كالأداء المعبر والنطق السليم والإلقاء الجيد، ورعاية ما يقتضيه المقام من سلوكيات وتصرفات.
- يكسب المسرح الطفل من الجرأة، حيث يقضي على بعض السلوكيات السلبية لديه كالجهل، والعزلة والانطواء، الخجل وغيرها.
- يرسخ المسرح الحس الجماعي لدى الأطفال و يجعلهم يتعرفون على الحياة ومشكلات الآخرين في ضوء نموهم البيولوجي والنفسي اجتماعي .

يحدد يعقوب الشاروني أهداف مسرح الطفل بوجه عام فيما يلي :

١) الاتزان العاطفي وتقبل التعليم بسهولة والتعامل مع المجتمع بنجاح .
٢) التخلص من الانشغال بالنفس لدى الطفل وتحرر شخصيته من الكبت والضغوط والتمركز حول الذات .
٣) إثارة عواطف الطفل بعد مشاهدة المسرحيات ينمي الأحاسيس الطيبة و الإدراك السليم.
٤) مشاهدة المسرحيات يحقق لهم القدرة على أن يفكروا بمرونة وحرية .
٥) يمد المسرح الأطفال بالمعلومات ، مما يساعدهم على إدراك سر العالم الذي يحيط بهم.
٦) يثير مسرح الطفل خيال الأطفال، مما يساعدهم بدوره في إثارة طاقاتهم الخلاقة.
٧) تقديم القيم الدينية والخلقية الاجتماعية والسلوكية ، التي تسهم بدورها في أن يميز الطفل بين الصواب والخطأ .

٨) يسهم مسرح الطفل في تقبل الأطفال علومهم ومواهدهم الدارسية في أسلوب مشوق .

٩) يسهم مسرح الطفل في تقديم فنون الموسيقى والحركة والفنون التشكيلية ،مما يسهم في تنمية الأذواق للأطفال

(يعقوب الشاروني" فن الكتابة لمسرح الأطفال" :١٩٨٣، ٨)

أهداف مسرح الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة حسب نوعية الإعاقة :

- لابد للمسرح الخاص بهذه الفئة أن ينقل وجهات نظر أصحاب الإعاقة عن إعاقتهم ويعبر عن احتياجاتهم و آلامهم ويطرحها للأفراد الآخرين العاديين بطريقة تكسر الحاجز بينهم ، محققًا حالة من التفاعل الحقيقي بينهم وبين الجميع.
- الاهتمام بالتربية كغيره من مسارح الأطفال العاديين ،ويضاف إليها التربية على ممارسة متطلبات الحياة اليومية وطرق الاعتماد على النفس ، مستغلًا قد ارتهم المحدودة لأقصى درجة.
- الاهتمام بالناحية العلاجية وهو ما أطلق عليه السيكودراما Psychodrama وهي تمثيلية تستخدم الأدوات المستخدمة في فن المسرح ،ويستعان بها في العلاج النفسي.
- تصحيح مسار وسلوكيات أسرة المعاق في كيفية التعامل معه ،وإعانتها على تقبله ،ومعاونتها له على تطوير استجابات وقدراته للتفاعل مع الحياة.
- القضاء على السلوك الانسحابي الذي يغلب على هذه الفئة من الأطفال .
- تطوير القدرات والمهارات اللغوية الاجتماعية والنفسية بما يتفق وحالة الإعاقة .
- على المسرح الخاص بالأطفال ذوي االحتياجات الخاصة أن ينقل نماذج مشرفة لأصحاب الإعاقة، بوصفه قدوة يحتذى بها ،وبصيص من الأمل يمنح لهم ولذويهم في المستقبل .
- تفريغ الطاقة الكامنة بالأطفال التي تؤدي إلى العنف وتحويلها إلى طاقة إيجابية خلال الألعاب المسرحية الهادفة .
- العمل على خفض مشاعر الخوف والذنب والحزن إلى أقل مستوى ممكن كي لا يعوق عملية النمو .
- تقديم مسرح يعمل على تعليم أسلوب حل المشكلات خلال خلق مواقف تتناسب مع إمكانياتهم .
- مشاركة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في العروض المسرحية بمختلف حالات الإعاقة مع الأطفال العاديين محققًا عبارة المسرح حياة ،ودمجهم في المجتمع .

أقسام مسرح الطفل :

أولًا : المسرح البشري :

هو ذلك المسرح الذي يكون المؤدون خلاله هم الآدميون، سواء أكان هؤلاء الآدميون من الكبار، أم من الصغار، أم خليط مشترك من الكبار والصغار.

ثانيًا : مسرح العرائس:ـ

يلجأ مسرح العرائس إلى شخصيات من الدمى، ونظرًا لكونها تختلف عن الشخصيات الآدمية، فإن مسرح العرائس لا يراعي ما يراعيه المسرح البشري من أبعاد الشخصية المادية والنفسية والاجتماعية، والعروسة ذات تعبير واحد جامد آلي، ويتبع مسرح عرائس المدرسة التشخيصية في الأداء المسرحي، وإذا امتزج الأداء وجمع بين الأداء البشري والأداء العرائسي فهنا يمكن المزج بين المدرستين التشخيصية والاندماجية في الأداء المسرحي للدور. (أبو الحسن سلام ، مسرح الطفل ، ٧٩)

أنواع مسرح العرائس:

(عرائس الخيوط (الماريونيت)، عرائس العصي ،عرائس اليد (القفاز)،عرائس الأصابع ، الأقنعة ،عرائس خيال الظل ، المسرح الأسود ، المسرح الورقي) .

خصائص مسرح الطفل:

يتميز مسرح الطفل بخصائص عدة تجعله مقبولًا لدى الأطفال، وذا تأثير كبير عليهم منها:

١-سهولة الحبكة ومناسبتها لعمر الطفل .
٢-وضوح الشخصيات وأدوارها .
٣-الأحداث تسير على نحو طبيعي دون إسراع أو تصنع .
٤-لغة الحوار سهلة ومناسبة للطفل .
٥- قصة المسرحية قريبة من الطفل وتحمل أهدافًا تربوية وتعليمية، ويكتسب منها الطفل معلومات مفيدة، وتغرس فيه قيمًا ومفاهيم صحية .

عناصر العرض المسرحي :

يحتوي العرض المسرحي على مجموعة من العناصر :

١) الإخراج :

هو المحرك الرئيس للعمل المسرحي ، لذلك يعتبر العنصر الأول من عناصره ، إذ يتحكم بكافة المكونات و التفاصيل الخاصة بالمسرح ، فهو الذي يتابع العرض المسرحي قبل عرضه أمام الناس ، و يعمل على توزيع الأدوار التمثيلية على الممثلين ، و يعتبر النص المكتوب أو يترجمه أو يعارضه خلال رؤيتة الخاصة عبرلغات خشبة المسرح.

٢) الديكور :

هو العنصر المادي من عناصر المسرح الذي يقبل التغيير في أثناء العرض المسرحي ، و يشمل الديكور كافة العناصر المركبة و التي يمكن نقلها ، و إعادتها تركيبها مجددًا ،و يجب أن يحتوي الديكور على كافة المكونات المرتبطة بطبيعة المسرحية ، حسب رؤية المخرج و المنهج المتبع في إخراجه .

٣) الممثلون :

هم كافة الفنانون الذين يجسدون أو يشخصون النص المسرحى بتفاصيله كافة خلال الاستعانة بالحوار ، و حركات الجسد ،و الأصوات ، و غيرها من الوسائل الأخرى التي تساعدهم في تحويل النص المكتوب إلي واقع حقيقي يتفاعل فيه الممثلون بعضهم البعض وفق رؤية المخرج.

٤) الجمهور :

هم الأفراد الذين يشاهدون المسرحية ، و يتفاعلون مع مشاهدها و ممثليها ، ولهم دور مهم في العمل المسرحي ، إذ يعتمد نجاح المسرحية على تقييم الجمهور لها .

٥) مناطق تقسيم خشبة المسرح:

ظهرت دراسات تقسيم خشبة المسرح مع تطور نظريات الإخراج المسرحي وحاجة المخرج المسرحي الملحة إلى تقسيم الخشبه لكى تسهل على الممثلين الحركة على خشبة المسرح بل وأيضا تسهيل فكرة توزيع الكتل (الديكور) على الخشبه وكذلك أيضًا توزيع الإضاءة فى المناطق والمشاهد المختلفة ،وما إلي ذلك من العناصر المسرحية المرئية الموجودة على خشبة المسرح ،وتشارك فى إنتاج العرض المسرحي بل وتناغم تلك العناصر جميعًا على تلك الخشبة بما يحقق رؤية المخرج للعرض المسرحى.

٦) الإضاءة المسرحية:

تعتبر الإضاءة عنصرًا مكملًا لفنيات العرض المسرحى، ويغتنى العرض بوجودها الفعال ، ويؤثر على نجاح المشهد، ويضفى جاذبية خاصة على الصورة المسرحية التي يراها المتفرج، ولا تكتسب الإضاءة أهميتها من تعدد مصادرها ومفاتيحها أو من تطور تقنياتها، بل من التعامل الواعي والمدروس مع كل مفتاح حتى لو اكتفى العرض كاملًا بثلاث نقلات أو أكثر أو أقل .

٧) الموسيقى المسرحية:

إن الموسيقى عنصرًا مهمًا من عناصر العمل المسرحي منذ نشأته الأولى بوصفها الوسيلة الأساسية والمهمة في تغير الأحداث ،والتعبير عنها لكونها تمتلك قيمًا جمالية درامية ولطالما وظفت ضمن كثير من العروض، ولتحقق عنصر الجذب بالنسبه للمتلقي .

٨) المكياج المسـرحي :

الماكياج أحد العناصر المكملة للعرض المسرحى للتأكيد على ملامح وجـوه الممثـلين وإبــرازها، فـإذا كانت الصـالة واسعـة أو بعيدة عن الخشبة، فستختفي هذه الملامـح، وسنحرم من فائدة قدرات الوجه التعبيرية.

٩) أبعاد الشخصية المسرحية :

تتمثل في البعد المادي أو الفسيولوجي ، البعد الاجتماعي ، البعد النفسي .

١٠) أدوت الممثل المسرحي :

ولكي يتمكن الممثل من تقديم الشخصية عليه أن يمتلك أدواته التي تنقسم الى نوعين هما:

أدوات خارجية هي : الذاكرة – الخيال – التركيز – الانتباه .

أدوات داخلية هي : الصوت – الجسد .

(شرين الجلاب ، " المسرح التربوى لذوى الاحتياجات الخاصة " ، ٢٠٢٠)

أثر المسرح في التواصل الاجتماعي :

إن الهدف هو تدريب الأطفال والبالغين الذين يعانون من اضطراب التوحد خلال البروفات أو التدريبات والاستجابة أثناء التدريب، لمساعدتهم على مواجهة مناطق صعبة في حياتهم، فالتدريب والتمثيل والعرض، كلمات تشكل مفاتيح ثلاثة للاستعداد للحياة الأفضل . (كمال الدين حسين، الدراما و سابق ذكره : ٢٠١٥ ، ١٠٨ – ١٠٩)

القدرات العلاجية للمسرح:

كثير ما نتكلم عن المسرح أو ننظر إليه بوصفه مصدرًا للمتعة والمعرفة ،ونادرًا ما يلفت نظرنا تلك القدرات العلاجية له خاصة فى مجالى الاضطرابات النفسية والاجتماعية .ومع البحث عن علاج للتوحد جاء التفكير فى تقنيات المسرح ، فقد ازداد في العقد الأخير تطبيق التقنييات المسرحية مع الأفراد الذين يشخصون بوصفه توحديين، اعتمادًا على استراتيجيات فن المسرح، لتعليم المهارات الاجتماعية والتواصل البصرى والتعبير بالجسد وعضلات الوجه، والعمل الجماعي مع الأقران وغيرها من مهارات اجتماعية، وإن كانت مؤشرات العمل إيجابية حتى الآن إلا لكنها لم تتم دراسة أكاديمية لدراسة فاعلية التدخل المسرحي ، هذا الأمر الذى يتطلب مزيدًا من الاهتمام والتعاون لدراسة مدخل توظيف المسرح مع التوحديين .

لماذا تم اختيار الدراما العلاجية ؟

وذلك لما لها من دور فاعل في تنمية مهارات ذوي الإعاقة و يظهر ذلك في النقاط التالية :

- **تثري القدرة على التعبير عما بداخله ليصبح أكثر قدرة على التأثير في الآخرين .**
- **تروض الجسم و تنمي الحواس خلال اللعب و التعبير الحركي .**
- **تشبع حب الاستطلاع لدى ذى الإعاقة .**
- **تثري اللغة لدى ذوي الإعاقة ،و تساعد على تجنب عيوب النطق .**
- **تنمي مهارات التفاعل الاجتماعي .**
- **تنمي مهارات المشاركة الاجتماعية .**
- **تنمي مهارات اللغة و التواصل اللفظي و غير اللفظي .**
- **تنمية مهارات العناية الذاتية خلال المواقف التعليمية التي يعدها المعلاج الدرامي.**

ماذا يمكن أن يقدم المسرح للطفل؟

التمثيليات التعليمية الصامتة \ البانتوميم :

إن المسرح الإيمائي يحقق حالة التوحديين المصدر من فوق المنبر المسرحي و المتلقي في صالة العرض ، في حالة يعجز القلم عن وصفها و هذا التوحد هو دليل على إنجاح العمل الإيمائي و إن كلية بانتوميم تعني في الأساس نقل فكرة إلي حركة و ثب الحياة فيها أو تحريك الإجساس الكامن وراء الفكرة ، التحريك الذي تصبح فية فجأة كل العضلات غير المكتوبة واقعًا في الحركة .(أمين بكير " فن الحرفية المسرحية ، ١٩٩٩، ٣٨)

فضلًا عن أن التمثيل الصامت لغة عالمية يفهمهما السوي وغير السوي لغة من القلب إلي القلب .

التمثيل بالعرائس :

بقدر ما يستمتع الكبار بمسرح العرائس ، فإن استمتاع الطفل به أكثر ، فهو يستحوذ علية و يثير دهشته ، و يجعله ينطلق في عالم الخيال ضع عروسة في يد طفل و شاهد ما يمكن أن يحدث ، ستشاهد كلا من الطفل و العروسة ، قد انطلقا في حياة خاصة لكل منهما و يندمجا معًا في حياة واحدة يتعايش فيها الطفل مع عروستة بالحركة و الإيماءة و الصوت ، و ذلك عن طريق الخيال و التلقائية التي يتمتع بها الطفل حيث تسمح العرائس للطفل بالتعبير عن خيالاته بشكل إبداعي، وتسمح للمريض بأن يعبر عن مخاوفه، وتجاوز القلق الذي يخبرنا بالكثير حول صراعاته، وأخيرًا فإن الإسقاط خلال العرائس يساعد على الثقة في الذات، ويسمح بالتفاعل الاجتماعي، لارتباط عرض العرائس بعلاقات اجتماعية .

استخدام العرائس مع التوحديين :

ومع الأطفال التوحديين تستخدم العرائس للتأكيد على التواصل و المهارات الاجتماعية وتنمية التخاطب خلال اللعب الرمزي الذي يعتبر أسلوبًا متميزًا للعمل مع الأطفال التوحديين وباقي فئات الاحتياجات الخاصة، ليمارسوا اللعب التلقائي، والتمثيلي والرمزي، مما يساعدهم علي الانتقال من عالم التفكير المادي، إلي التفكير المجرد وعالم المفاهيم ، حيث يلجأ مسرح العرائس إليشخصيات من الدمى ، " ونظرًا لكونها تختلف عن الشخصيات الآدمية فإن مسرح العرائس لا يراعي ما يراعية المسرح البشرى من أبعاد الشخصية المادية و النفسية و الاجتماعية ، فالعروسة ذات تعبير واحد جامد آلى (رندا حلمى " توظيف فن الأراجوز بين المتعة و الإقناع " ٢٠٢١ ، ٨٩)

العلاج باللعب:

إن جلوس الطفل التوحدي بجانب طفل آخر يلعب باللعب التي يفضلها الطفل التوحدي وتعرف على وظائفها، تعد خطوة متقدمة مهمة من أجل دمج مستقبلي أكبر، ويجب أن نساعد الطفل التوحدي كي يتفاعل مع زميله هذا، كذلك فإن تصميم بعض الحركات الرياضية لمجموعة من الأطفال يحسن مهارة التقليد لدي الطفل التوحدي ،وهي مهارة ضرورية من أجل التفاعل مع الأطفال الآخرين في لعبة ما مستقبلًا

وتوضح دينا مصطفي (سيكودراما، ٢٠١٠،٩٥)أن أسلوب اللعب من أساليب الإرشاد الجماعي أيضًا، كما يعتبره البعض أسلوب إرشاد قائم بذاته، و هو نشاط أساسي في العملية الاجتماعية يري فيه فيجوتسكي (Vygotsky) نقل الثقافة والتقاليد الاجتماعية للمجتمع إلي الطفل.

وتؤكد مارجوت صاندرلاند(علاج الأطفال بالقصة،١٦،٢٠٠٣) Margot sanderland أن القصص التي يرويها الكبار للأطفال أو الأطفال للكبار عن طريق اللعب أو الرسم تستطيع مخاطبة المشاعر بطريقة مذهلة.

لعب طفل التوحد:

و اللعب بالنسبة للطفل نشاط حر يمارسه لإرضاء نفسه وليس لإرضاء الكبار يعرف الأطفال الأسوياء بصفات طفولية طبيعية، في حين يختلف عنهم في ذلك الأطفال التوحديون فهم معزولون ويميلون إلي عدم الاشتراك مع الأخريين ولا يحبون الاندماج في المحيط الاجتماعى وتشكل هذه المسألة مشكلة حقيقية لهم ولذويهم أيضًا (محمد سعود العجمي،اللعب لذوى الحاجات الخاصة، ٢٠١٥ ، ١٠٧)

فاختيار الألعاب المناسبة للطفل التوحدي أمرًا مهمًا جدًا كما اعتبرها (محمد خطاب ٢٠٠٣) نظرًا لأن الألعاب لها الأثر الكبير في تدعيم السلوكيات المرغوبة لدي الطفل والتخلص من السلوكيات غير المرغوبة كما تنمي هذه الألعاب التركيز والانتباه لدي الطفل فتساعد على تكوين روابط وعلاقات اجتماعية ناجحة مع غيرة، وهو ما يحتاجه الطفل التوحدي ولابد من مراعاة بعض الخصائص عند اختيار الألعاب ، بحيث تحتوي على مثيرات بصرية لجذب الطفل

التوحدي إليها وتساعده على زيادة انتباهه وتركيزه، كما يلزم أن تحتوي اللعبة على مثيرات سمعية مختلفة، حيث الشدة والتنوع في الأصوات التي تصدرها وذلك لجذب الطفل ومساعدته على التخلص من الأصوات غير الهادفة التي تصدر عنه، وكذلك أن تحتوي ألعابه على مثيرات حسية لمسية تساعد الطفل على التخلص من بعض اللزمات وحركات الأصابع التي يمارسها الطفل .

السيكودراما:

إن أول ما يربط (السيكودراما – العلاج بالدراما) في العلاج النفسي اعتمادهما على تقنيات فن المسرح و توظيفها بوصفها و سيطًا لتغيير واقع الإنسان و تعديل سلوكه .

ويقول عادل عبدالله محمد "جداول النشاط المصورة للأطفال التوحديين وإمكانية استخدامها مع الأطفال المعاقين عقليًا.:٢٠٠٣، ٤٤١-٤٤٢) إنه يمكن استخدام السيكودراما بوصفها أحد التدخلات العلاجية في هذا الصدد ، مما يعطي للطفل الفرصة خلال لعب الدور وعكس الدور أن يعبر عن انفعالاته ورغباته المكبوتة بشكل حر، مما يعمل على تفريغ الشحنات الانفعالية المكبوتة لديه، ومن ثم تعد السيكودراما وسيلة جديدة للتنفيس عن تلك الشحنات، ويمكن استخدامها لتحقيق نفس الأهداف التي نعمل على تحقيقها باستخدام أي أسلوب آخر من أساليب العلاج النفسي." وفي السيكودراما يتم استخدام أساليب و تقنيات لاكتشاف عالم الطفل المعاق عامة و التوحد خاصة ، بطرق متعددة الأبعاد لمساعدته في أن يعبر عن مشاعره المكبوته و يفصح عمل يؤلمة ، وأن يجد مخرجًا خلال الممارسة لأساليب جديدة في البقية .

أهمية العلاج بالسيكودراما:

يعتبر علاج الطفل التوحدي من أصعب أنواع العلاجات وأكثرها تكلفة ، حيث لم يصل العلماء للآن لبرامج علاجية أكيدة أو علاج فسيولوجي فعال في حالات الأطفال التوحديين، ويري أحمد فهمي السحيمي (تشخيص وعلاج الطفل التوحدي والطفل العنيف:٢٠١١، ٣٥) أن العقلية التي تستخدم اللعب بوصفها طريقة للعلاج وبرامج العلاج بالسيكودراما المعبرة (العلاج التمثيلي) للأطفال العاديين، وغير العاديين والمزج والتوظيف فيما بينها ، قد يخدم الأطفال التوحديين ويزيل العبء عن كاهل الأسر التي لديها طفلًا توحديًا.

فالمسرح وسيلة فاعلة لمساعدة المعاق عامة ذو طيف التوحد خاصة للخروج من ظلمة العزلة في المجتمع إلى النور،حيث يمكنهم من الدمج، و التواصل و تحويلة من فئة ينظر إليها بعين الشفقة إلي فئة تحترم و تقدر، و لها رسالة مؤثرة في المجتمع تنقلها ، خلال فنها الذي احتوته خشبة المسرح .

فالمسرح فن يخلق الإنسانية و يكونها و يمكن الإنسان من اكتشاف عالمه و يمنحه طرق التعامل و التواصل مع عوالم لم يرها على أرض الواقع ، و للمسرح قدرة على استيعاب البشر على اختلاف قدراتهم العقلية و الجسدية و النفسية و تحقيق أهداف تخدم الطفل السوى و غير السوى .

المراجع :

- **أحمد فهمى السحيمى ، تشخيص و علاج الطفل التوحدى و الطفل العنيف ، القاهرة ، دار السحاب للنشر و التوزيع ، ٢٠١١ صفحة ٢٣٥ .**
- **ابو الحسن سلام ، مسرح الطفل . دار الوفاء لدنيا الطباعه والنشر . ٢٠٠٣ .**
- **أمين بكير ، فن الحرفية المسرحية ، ١٩٩٩ صفحة ٣٨ .**
- **راندا حلمي (٢٠١٠). مسرح الطفل، المكتبة التربوية، الإسكندرية.**
- **دينا مصطفى ، سيكودراما ، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠١٠م ، صفحة ٣:٥،٩٥**
- **راندا ، " فن الأراجوز بين المتعة و الأقناع " مجلة كلية التربية جامعة المنيا ستبمبر ٢٠٢١**
- **السيد عبدالقادر شريف ،مدخل إلى التربية الخاصة ، دار الجوهرة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤م ، صفحة ٢٦٩.**
- **شرين الجلاب ، " المسرح التربوى لذوى الاحتياجات الخاصة " ، ٢٠٢٠**
- **عادل عبدالله (٢٠٠٢) . الأطفال المتوحدين دراسة تشخيصية وبرامجية ، دار الرشاد ، القاهرة .**
- **عادل عبد الله محمد (٢٠٠٢). جداول النشـــاط المصـــورة للأطفال التوحديين، ســـلســـلة ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: دار الرشاد.**
- **مشارقة ، تيسير (٢٠١٣) . مبادئ في التواصل ، عمان : دار أسامة.**
- **كمال الدين حسين ، الدراما و المسرح فى العلاج النفسى ، القاهرة : دار المعارف ، ٢٠١٥م، صفحة ١٩:٢٤.**
- **محمد أحمد خطاب ، " سيكولوجية الطفل التوحدى ، عمان : دار الثقافة للنشر و التوزيع ٢٠٠٥ صفحة ٣٠.**
- **محمد سعود العجمى ،اللعب لذوى الحاجات الخاصة ،القاهرة:مكتب الفلاح لنشر و التوزيع ،٢٠١٥،صفحة ١٠٧**
- **يعقوب الشاروني، فن الكتابة لمسرح الأطفال، دراسة منشورة بتاريخ ٤ يناير ١٩٨٣ مطبوعات المسرح المتجول، وزارة الثقافة- العدد الثانى :ص٨.**

- مارجوت صاندرلاند، علاج الأطفال بالقصة ،قسم الترجمة بدار الفاروق ،القاهرة:دار الفروق للنشر و التوزيع ،٢٠٠٣م،صفحة ١٦ .
- **Dawson,G.Fand Hill,Affective exchange between young autistic children mother , journal of abnormal child psychology , 199**